

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها،

وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد

فلما كان أصدق الحديث هو كتاب الله ، وأحسن الهدي هو هدي محمد

صلى الله عليه وسلم ، كان من بداهة الأمور أنه لا يتصور مسلم لا يواظب

على الصلاة ولا يحافظ عليها عملاً بما جاء في كتاب الله وتطبيقاً لهدي رسول

الله

إذ الأمر بأدائها في القرآن الكريم في قرابة الـ 70 آية :

قال تعالى:

﴿ اَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: 45].

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة: 43].

﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة:

45].

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: 83].

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: 110].

﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ ﴾ [البقرة: 125].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة: 153].

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة: 238].

ووصف الله جل وعلا حال الأنبياء فقال

{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (54)}

وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (55) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ

إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (57) أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا

وَبُكِّيًّا (58) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ
فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (59) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (60) { [مريم: 54 - 60]

فمن أرجى أعمال الأنبياء على رفعة مكانهم وكثرة أعمالهم الصلاة والأمر بها
ونحن هنا ليس لإثبات وجوب الصلاة، فإنه لا يجادل في وجوبها إلا كافر
ولكن تذكيراً بما غفل عنه كثير من الناس

الصلاة نور - 1

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ
الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،
وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ،
كُلُّ النَّاسِ يَخْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ؛ فَمُعْتَقُهَا أَوْ مَوْبِقُهَا))؛ رواه مسلم والترمذي
والنسائي.

أفضل الأعمال بعد الشهادتين - 2

أفضل الأعمال بعد الشهادتين؛ لحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:
سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: أيُّ العملِ أفضل؟ قال: ((الصلاة

لوقتها))، قال: قلت: ثم أي؟ قال: ((برِّ الوالدين))، قال: قلت: ثم أي؟ قال: ((الجهاد في سبيل الله))؛ متفق عليه .

- 3 تغسل الخطايا:

لحديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مثل الصَّلوات الخمس كمثل نهرٍ غمرٍ على باب أحدكم، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ))؛ مسلم.

- 4 تكفر السيئات:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((الصَّلوات الخمس، والجمعةُ إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان: مكفَّرات ما بينهن، إذا اجْتَنَبْتَ الْكَبَائِرَ))؛ مسلم.

- 5 نور لصاحبها في الدنيا والآخرة:

عن بريدة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((بشِّر المشائين في الظُّلُم إلى المساجد بالنُّور التام يوم القيامة))؛ مشكاة المصابيح.

فإنه من حافظ عليها فقد أظهر إيمانه وإسلامه، ومن استهان بها وضعها فقد أبدى عصيانه وكفرانه، فهي الفارق بين الكفر والإيمان، وهي آخر ما يبقى عند المرء من هذا الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. رواه مسلم

وعن أبي أمامة الباهلي: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لَتُنْقَضَنَّ عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، وأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة] رواه أحمد وابن حبان بسند جيد.

أول طريق الضياع ترك الصلاة في المسجد
فلئن كان ترك الصلاة والتفريط فيها وإخراجها عن وقتها من أكبر الكبائر،
وأبين الجرائر.. فإن أول طريق التفريط والتهاون إنما يبدأ بترك صلاة الجماعة.

وإذا أردت أن تعرف إلى أي دركة هبط المسلمون فانظر إلى مساجدهم
الخاوية تشكوهم إلى الله جل وعلا ، فإن الله جل وعلا لم يشرع لنا الصلاة في
المسجد لكي يتخلف عنها المتخلفون ، ثم تجتالهم الشياطين فتشبطهم عن
الصلاة جملة وتفصيلا

ولعمر الله.. لقد كثر المتخلفون عن الصلوات في المساجد، رجال قادرون
أسوياء، وشباب يافعون أقوياء، يسمعون النداء ولكن لا يجيبون ولا هم
يذكرون؛ حتى كادت المساجد أن تكون خاوية في الجماعات، وقاطعها
الشباب حتى كادت العين تخطئ أي وجود لهم في الصلوات..
وهذا والله نذير شؤم، وناقوس خطر يدق على مستقبل هذه الأمة ومستقبل
أبنائها، وهو علامة على الاستهانة بأمر الله الذي أمر الرجال وذكور المكلفين
بصلاة الجماعة حيث ينادى بها في المساجد، قال تعالى : [وأقيموا وآتوا
الزكاة واركعوا مع الراكعين] ، وأين يكون هؤلاء الراكعون؟؟ ؟

فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ .
رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۚ
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} {النور: 36، 37}.

روى الإمام أحمد عن معاذ بن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
[الجفاء والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي إلى الصلاة فلا يجيبه .] وفي
رواية الطبراني قال عليه الصلاة والسلام : [بحسب المؤمن من الشقاء والخيبة
أن يسمع المؤذن يثوب بالصلاة فلا يجيبه .]

إن التخلف عن الجماعة والتكاسل عنها علامة من علامات النفاق :
قال تعالى عن المنافقين : [ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى] ، فهم يأتونها ولكن
في كسل . وقال عنهم أيضا { : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا
إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
قَلِيلًا } {النساء: 142} .

ولقد هم رسول الله أن يحرق على أمثال هؤلاء المتخلفين بيوتهم ؛ ففي
الصحيحين من حديث أبي هريرة قال عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام : [لقد
هممتُ أن آمر بالصلاة فتقام ، ثم آمر رجلاً يصلي بالناس ، ثم أنطلق معي

برجال معهم حُزَم من حَطَب إلى قومٍ لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار)[متفق عليه].

من سنن الهدى

قال ابن مسعود رضي الله عنه من سرّه أن يلقى الله غداً مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث يُنادى بهن، فإن الله شرع لنبىكم سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته، لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم. وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحطُّ عنه بها سيئة، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف.

فضل صلاة الجماعة

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ

أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا انتَظَرَ الصَّلَاةَ مُتَفَقِّعًا عَلَيْهِ. وهذا لفظ البخاري.

وعنه قال: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَجِبْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

أَجِيبُوا الْمَنَادِي وَلَوْ زَحَفًا

أصاب الربيع الفالَج نوعٌ من الشلل فكان يُهادى بين رجلين إلى مسجد قومه، فقالوا له: يا أبا زيد! لقد رخص الله لك لو صليت في بيتك، فقال لهم: إنه كما تقولون، ولكني سمعته ينادي: حيّ على الفلاح، فمن سمع منكم منادي حيّ على الفلاح فليجبه ولو زحفاً، ولو حبواً.

حال السلف في صلاة الجماعة

هذا هو الإمام الأعمش ، قريباً من سبعين سنة لم تفتته التكبيرة الأولى، وكان من المحافظين على الصف الأول.

يقول سعيد بن المسيب - التابعي الجليل " : - ما أذن المؤذن من ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد.

وقال وكيع بن الجراح: اختلفت إلى الأعمش (سليمان بن مهران) قريباً من سنتين؛ ما رأيته يقضي ركعة.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا فاتته صلاة العشاء في جماعة، أحيا بقيّة ليلته. [1] وكانه) رضي الله عنه (يعاقب نفسه بذلك.

وعن ربيعة بن يزيد الإيادي - رحمه الله - أنه قال: " ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد، إلا أن أكون مريضاً أو مسافراً.

وكان المزني - رحمه الله - إذا فاتته صلاة الجماعة، صلى تلك الصلاة خمساً وعشرين مرّة.

ويقول محمد بن سماعة بن عبيد الله التيمي - قاضي بغداد " : - مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى، إلا يوم ماتت أُمي، فصليت خمسًا وعشرين صلاة، أريد التضعيف ". مع أنه يكفي أن يصليها مرة واحدة، ويعطيه الله عز وجل الأجر المضاعف على نيته، ولكن هكذا بلغ بهم اجتهادهم، وأخذهم على أنفسهم.

وهذا عامر بن عبدالله بن الزبير - وهو من كبار التابعين - سمع المؤذن لصلاة المغرب، وكان في سكرات الموت، فقال لمن حوله: خذوا بيدي إلى المسجد، فقالوا له: إنك عليل، قال: أسمع داعي الله فلا أجيبه؟ فأخذوا بيده، فدخل مع الإمام في الصلاة، فركع ركعة ثم مات رحمه الله. [2]

وهذا عدي بن حاتم (رضي الله عنه) يقول " : ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء " وقال: " ما دخل وقت صلاة حتى أشتاق إليها. [3] "